المدى
Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Sat (18) Sebtember 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

صعود وانهيار... إمبراطورية الأخلاق

تأليف: د. سمير سرحان
عدد الصفحات: ١٢٨
في هذا الكتاب يتجه المؤلف إلى الكتابة في الفكر العام والثقافة العامة وهو مجال واسع لابد أن يشمل بالضرورة ما يحرك حياتنا الآن على المستوى الوطني وأيضاً في علاقاتنا بالعالم من قضايا محورية على المستوى السياسي والاقتصادي والمجتمعي.

أحوال الذهب هـــذه الايام زينـــة وضمـــان

لا يختلف اثنان على أن الذهب (زينة وخزينة) وحرصت النساء بشكل خاص منذ القدم على اقتناء الذهب كزينة لهن لابراز مفاتن جمالهن والتباهي به، ومن ناحية أخرى كخزينة يحتفظن بها وقت العوز والحاجة.

سوسن الزبيدي

وفي هذه الايام بدأ تهافت النساء لإقتناء الذهب بشكل يثير تساؤلات كثيرة .لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع التقينا السيد (عادل ناجي حرز) صاحب صياغة (عادل) الذي ورث المهنة عن ابيه منذ اكثر من خمسة وثلاثين عاماً، ليحدثنا عن الذهب وزيادة الطلب عليه في الوقت الحالي وعن سلبياتها وايجابياتها تحدث قائلاً:

-القدرة الشرائية ازدادت الآن لدى المواطن عما كانت عليه في الزمن السابق ولاسيما بعد تعديل الرواتب، وتكون حالة الشراء من قبل المدرسات والمعلمات والموظفات اكثر بكثير من ربات البيوت لحصولهن على الرواتب وعن طريق جمعيات بينهن (سلف) وهي حالة جيدة بالنسبة لنسائنا لاقتنائهن الذهب اكثر من أي شيء آخر.

❖نرى في الاسوق رواج الذهب وبشكل كبير ولا سيما غير المختوم أو ما يسمى (الوسم) ما السبب؟

-السيطرة النوعية هي المسؤولة عن ختم الذهب وأقصد (الوسم)، صاحب المعمل هو المسؤول بالدرجة الاولى عن هذا التجاوز وليس صاحب المحل، لأنه من الصعب عليه حمل كيلوغرام أو اكثر والذهاب لختمه بسبب الظروف الامنية المعروفة. هذا السبب هو الذي ادى إلى رواج الذهب غير المختوم في الاسواق، ولكن هنالك ضمانات عند شرائنا الذهب من الجملة عن طريق وصولات ونحن بدورنا ايضاً نزود الزبون بوصل فيه وزن الذهب وسعره وتفاصيل أخرى.

❖هناك الذهب المستورد من دول الخليج ورواجه في الاسواق، ما مدى أقبال الناس لشرائه؟

-الذهب الخليجي كسد البضاعة العراقية ولاسباب منها حداثة الموديل وباشكال شتى وبتقنية عالية، نفتقر اليها نحن ومقارنة بالظروف الحالية وعدم وجود الامكانيات، مثل الانتاج العراقي بسبب نقص الايدي العاملة وانعدام الكهرباء، والوقت الذي لن يطول إلى ما بعد العصر ولعدم وجود الامان، كلها حالت دون الابداع في حداثة الموديل، وهناك اناس يفضلون الذهب العراقي تشجيعاً لمنتوجاتنا الوطنية، ولعدم دعم الدولة لنا وتزويدنا بقروض من البنوك كما يجري في الدول العربية.

❖ما الكميات المضافة إلى الذهب بالنسبة لعيار ٢١ و ١٨ وأقصد اضافة النحاس؟

-نحن في العراق نمزج الذهب مع النحاس فمثلاً ذهب ٢١ نضيف ثلاث حبات نحاس والذهب ١٨ لكل مثقال ست حبات وهناك دول عربية مثل لبنان مثلاً يمزجون الفضة مع الذهب بدل النحاس.

❖هل مررت بموقف غريب أو حادثة طريفة خلال ممارستك لهذه المهنة؟

-نعم هناك موقف لن أنساه ابداً.

في سنة ١٩٩٦ أتى إلى المحل ثلاثة اشخاص بحوزتهم ذهب (تيزاب) اقصد ذهب خام، اشتريت منهم الذهب بعد فحصه بالاساليب المعتادة، ودفعت كامل المبلغ ٢,٨٠٠ مليون، وعندما صهرت الذهب تبخر في النار وكانت هذه خدعة كبيرة لن أنساها ابداً وخسرت كثيراً بسببها.

استعمل هؤلاء الاشخاص مواد كيميائية تضاف إلى الذهب ولا تنكشف بالطرق الاعتيادية، وهذا الموقف اصبح درساً لي.

لقطات

❖في سوق من اسواقنا الشعبية التي تضج بالنساء، هنالك عدد قليل من الفتيات يقمن بعمليات سرقة النساء، ولاسيما اللواتي يضعن الحقيبة اليدوية على اكتافهن. مسكوا بإحداهن وهي متلبسة بالسرقة، صرخت قائلة: آني مونكرية، أجمع ايجار البيت فقط، عندي ايتام!

❖بعد أن دبج عدداً من المقالات التهويمية، المليئة بالأخطاء من كل نوع، طرق ابواب احدى الصحف، وعندما قابله مسؤول الصفحة، اثنى عليه اثناءً عجيباً وغريباً، واطرى على الجريدة، ونقل اراءً وهمية ايجابية عنها. عندما خرج كان متذمراً ونعت المسؤول والصحيفة بأتفه النعوت، لأنه اعتذر عن نشر مقالاته.

❖يزج بنفسه في كل شيء، ويقول عن نفسه (خير). حدثت مشاجرة في الباب الشرقي، دخل وسط المشاجرة، وطلب من المتشاجرين أن يمتثلوا لطلبه، فكان له ذلك. انفض الجميع، سار خطوات وتلمس جيوبه كانت خالية من النقود والهوية، ايقن أن تلك المشاجرة كانت وهمية.

❖متسكع أوقف أحد المارة وطلب منه مبلغاً قدره (٢٥٠) مائتان وخمسون ديناراً. اعتذر عن ذلك. قال له المتسكع: كل (هاي الكشخة) ولا يملك هذا المبلغ، هي هي.

❖إذا كنت صاحب محل، وكسدت بضاعتك، فإكتب لافتة بعد أن ترفع الاسعار بنسبة ١٠٠٪ واكتب فيها تنزيلات كبرى!

الفنانة نهلة الياس:
فخورة بتمثيل العراق

كندا - ماجد عزيزة

تألقت الفنانة العراقية نهلة الياس عازفة الكمان الشهيرة وعضوة الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية السابقة، في الحفل الموسيقي العالمي الذي قدمته فرقة اوركسترا البحار الثلاثة التي تضم ٥٥ عازفاً من ٢٣ بلداً من بلدان العالم التي تطل على البحار الثلاثة قزوين والبحر الاسود والبحر الابيض.. في القاعة المدنية الكبرى في العاصمة اليابانية طوكيو والتي حضرها اكثر من ٢٠٠٠ شخص،

ومثلت الفنانة نهلة الياس بلدها العراق خير تمثيل وتألقت في العزف مع زملائها حيث قدموا على مدى يومين مقطوعات عالمية مشهورة، وكونشرتو للناي لعازف من تركيا، وكونشرتو الكمان لعازفة من أذربيجان، وكونشرتو القنون لعازف عراقي.. تقول نهلة في لقاء معها: كنت فخورة جداً بعد أن رفع العلم العراقي الحبيب مع بقية اعلام الدول المشاركة في الفرقة، وشعرت باني أنوب عن بلدي الحبيب في هذا المحفل العالمي الموسيقي لهذا قدمت كل ما عندي، وقالت: قدمنا موسيقى شرقية وعزفاً منفرداً لمقام نهاوند وسماعي.. لكن على شكل أوركسترا، وقادها الموسيقار المعروف سايم اكتل.

وهذه الاوركسترا تختلف عن باقي الاوركسترات لعدة اسباب، لأنها تجمع عازفين من بلدان تعتبر من اصعب مناطق العالم سياسياً، ومتنوعة اجتماعياً من حيث مذاهبها وموسيقاها، وهي تضم من البلدان العربية اضافة للعراق كلاً من سوريا والاردن وفلسطين ولبنان ومصر، اضافة إلى ايران واذربيجان وقرغيزستان واليونان وتركيا وبلغاريا ورومانيا وروسيا واسرائيل وجورجيا وارمينيا وغيرها.

واضافت أن مؤسس الفرقة السيد نهاد بك فخور بانه استطاع عن طريق الموسيقى أن يوحد بين الشعوب، وأن تكون الفرقة رمزاً للحب والسلام.

وأكدت: أنه من خلال الفرقة نقدم موسيقى الشعوب التي ينتمي اليها اعضاؤها، موسيقى ايرانية ومصرية وتركية واذربيجانية وروسية.. ونحن الآن بصدد تقديم لبعض المقطوعات الموسيقية العراقية الأصيلة، بعد أن تضم الفرقة عازفين عراقيين لتقديم الصولو.

وبالنسبة لي.. تضيف نهلة: أنا في هذه الفرقة منذ خمس سنوات امثل العراق فيها، وفي طوكيو قدمنا حفلتين كانتا ناجحتين جداً، حتى أن وفداً من التلفزيون الياباني جاء بعد الحفل وسأل عن من يمثل العراق في الفرقة، وأجروا لقاء معي بثته محطة التلفزيون الياباني في نفس اليوم، وقد اوصلت رسالة بلدي بلد السلام للعالم اجمع بأننا شعب السلام ونحب جميع الشعوب لأننا أهل الحضارة العريقة.

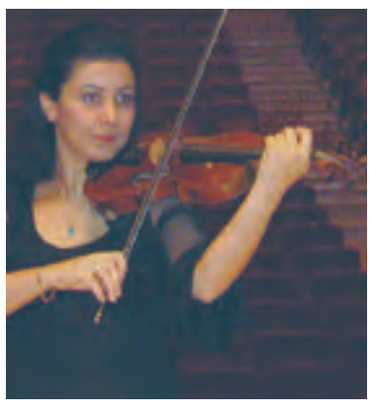

احتفالية
صحيفة اللومانيتيه

باريس: تيسير الآلوسي

في احتفالية اممية كبرى افتتح بالعاصمة الفرنسية باريس مهرجان صحيفة اللومانيتيه السنوي تشارك فيه سنوياً عشرات من الصحف الشيوعية واليسارية والديمقراطية من مختلف انحاء العالم. وعادة ما يكون المهرجان على ثلاثة أيام متتالية حيث يزوره الملايين. وفي يومه الاول الجمعة العاشر من ايلول هذا العام زحف اليه مئات الوف القاصدين الذين شاركوا في عدد من الأنشطة الاحتفالية...

إذ انعقدت ندوة ضخمة الحضور من جهة مشاركة الصحف وأجهزة الاعلام والجمهور. وقد اعتلى منصة افتتاح المهرجان رئيس تحرير اللومانيتيه وسكرتير الحزب الشيوعي الفرنسي السيدة ماري جو بوفييه وحضر عن الحزب الشيوعي العراقي رئيس تحرير مجلة الثقافة الجديدة السيد رائد فهمي كما شارك السيد وزير خارجية فنزويلا السابق وسفيرها الحالي في فرنسا جيسوس ميرز وعن المانيا النائب البرلماني عن حزب الاشتراكية الديمقراطية والسيدة ليسلي كيغن عن حركة مناهضة الحرب الامريكية..

وتكلم الجميع عن الاوضاع العالمية ومتغيرات الصراعات والحركة الجماهيرية المنتظرة وضرورات التحرك على مختلف الصعد من اجل وقف همجية الماكنة الرأسمالية تجاه الشعوب بخاصة النامية.

وبجولة مجلة الواح بابلية ومؤسسة الواح سومرية للثقافة مع اجنحة عديدة مثلت قوى فلسطينية وقوى اليسار التي جاءت بحملاتها ومنها تلك الحملة لجمع توقيعات الاحتجاج ضد جدار العزل العنصري الذي تصر اسرائيل على ابقائه بالضد من القرارات الدولية وبالضد من إرادة شعوب المنطقة.

وفي حوار مع عدد من القوى الممثلة في المهرجان أكد مجموع المتحدثين على تضامنهم مع شعبنا العراقي ومحاولات قواه الوطنية لإشادة دولة التعددية والديمقراطية في اطار عراق فديرالي.

وكانت مجلة الرابطة (الواح بابلية) حاضرة بنسخ منها مع كتالوجات معارض الرابطة وقامت بتوزيع عدد من بياناتها وبلاغاتها بالخصوص ما حظى باستحسان الزوار وإعجابهم وتضامنهم مع مسيرة حافلة بالإبداع والعمل.. مؤكدين ما ينتظر القيام به في الظروف الراهنة وبمستجدات اوضاع بلادنا، وكان عدد من مثقفينا العراقيين قد عرضوا تقديم مساهمات في اطار انشطة الرابطة من اعمال مسرحية وكتابات أدبية وشعرية وتشكيلية ودعم موقع الرابطة بالمواد المتنوعة.

وجرت حوارات حول تقويم أوضاع بلادنا وما ينتظرنا من مفردات برامج عمل تصب في مصلحة تعزيز الاستقرار والأمن والسلم في عراقنا الجديد. ومن ذلك ما جرى بخصوص تأييد تشكيل البرلمان الثقافي العراقي في المهجر والتوجه للمشاركة في فعالياته وتنشيطها خدمة لشعبنا في الوطن وهو يمضي باتجاه اعادة البناء والاعمار..

ويذكر أن مهرجان اللومانيتيه اختتم الاحد الثاني عشر من ايلول.. في ظل تطلع كثير من المشاركين إلى اقامة احتفالية شبيهة تستمتع بها جماهيرنا من جهة ما تتضمن من ندوات وفعاليات ثقافية وايضاً من جهة ما فيه من لقاء جماهيري حاشد يمثل عيداً وملتقى كبيراً يضفي فاعلية على اللقاء مع الفنون والجمال حيث الفرق الغنائية وموسيقا الشعوب وتنوعاتها وما تضفيه على الاجواء الاحتفالية من انعكاسات اجواء السلم والحرية التي غابت طويلاً عن بلادنا ما يجعلنا نتطلع لإشادة مثيلات المهرجان ونحن جديرون بذلك شعب الحضارة واحتفاليات السلام.

الفنان عبد الوهاب الدايني:
سنمنح طفـــل الحرية الحيـــاة

امنة عبد العزيز

في الستينيات وعندما كان التلفزيون يمثل الخط الجاد فيما يعرض من اعمال فنية كان الداينيِ يهيمن على اغلب تلك الاعمال كاتباً أو ممثلاً أو مخرجاً، وفي كل ما قدم كان محافظاً على خطه الملتزم بالعرض والتصدي لقضايا الناس بجرأة واضحة وثقة كبيرة في الطرح قوي التصميم في غذ السير في مبدئيته التي اوصلته إلى الحكم بالاعدام ليمضي السنوات في غياهب السجون دون رحمة.

وهو يعب من الحرية بعد سقوط (الوحش) رأيته يتجدد حيوية وشباباً فكان هذا اللقاء الرائع معه:

❖هل يفترض بالفنان أن يخوض غمار السياسية ام يكتفي بتجسيد الادوار ممثلاً؟

الفنان لا يمكن أن يبتعد عن السياسة، لكن ليس بمفهومها الذي كان يطرحه النظام المقبور (الفنان كالسياسي...) (إن الفنان ينبغي أن يكون في خضم العملية السياسية لا أن يلبس الثوب السياسي الذي يبدو في بعض الاحيان كاذباً لهذا يكون الفنان او المثقف السياسي يلتزم بايديولوجية يؤمن بها، عندها يستطيع هذا الفنان أو الاديب أن يقدم للناس ما لا يستطيع ان يقدمه لا السياسي والفنان غير الملتزم بتطلعات شعبه وطموحاتهم.

❖من خلال اجابتك يبدو واضحاً أنك تحمل رسالة تؤديها من خلال الفن الذي تمتهنه؟

-سبق ان قلت انه لا يمكن لفنان يلتزم بقضايا شعبه دون أن تكون له رؤية واضحة وان اختلفت هذه الرؤيا عن رؤى الاخرين (وهذا لا يفسد للود قضية).

لنأخذ مثلاً: هناك قضية ما لكاتب ملتزم يريد أن يعالجها وهنا كاتب ما يريد أن يعالج نفس القضية. في رأي القراء أي العملين سيكون انضج وأقرب للجماهير؟ قطعاً ذلك الذي يحس بمعاناة وهموم الجماهير، وبالتلي فالايديولوجيا التي يؤمن بها تحصنه من الشطط أو الزلل أو غراءات المادية والذي ركض اليها بعض الموجودين في الساحة لاهثاً لانه لن يستطيع أن يحسن قراءة المستقبل هذا لانه لم يكن محصناً فكرياً أو هو ممن يساومون على الافكار.

❖إذن من الواضح أنك حوربت وتعرضت إلى مصادرة افكارك؟

-هذا صحيح فانا كثيراً ما عانيت حتى من اجل لقمة العيش، لكنني وبدون ادعاء (وقفت كالرمح) برغم انني كنت اغلق الباب ورائي حتى لا يرى الآخرون نوع الطعام الموجود فوق المائدة هذا إذا سميناه طعاماً.

❖بعد سقوط النظام هناك حرية في التعبير متاحة لحد الآن فهل تدلو بدلوك في محرابك او عالمك الفني وتواصل نشر رسالتك كما كنت؟

-انا امثل عموماً ببرعم شجرة أي موجة حر وصقيع بارد ستدفع بهذا البرعم أن يكون خاملاً لا يستطيع أن ينمو كما يجب.

هنا أحتكم لقرائكم: كيف تريدون من الفنان أن يكتب أو يمثل وهو يخرج خائفاً مرعوباً من (المفخخات والصواريخ) التي تنزل كالمطر على ابناء شعبنا؟

لذلك أقول إن الديمقراطية موجودة وكذلك الحرية لكن المهيمن على كليهما الرعب. تقول لي هذا ضمن طعام لذيذ كل منه وفوق راسي يشهر مسدس!! كيف استطيع أن اتذوقه وانت ترعبني. (جد لي مناخاً آمناً اعطيك فناً رائعاً) يمتع المشاهد ويجلب البسمة إلى ابناء شعبنا.

نقطة أخرى، لو افترضنا أنني اتناسى هذا الخوف والرعب واضع نفسي في غرفة مغلقة الابواب والشبابيك وابدأ الكتابة لمسلسل ما يعالج هموم الجماهير اليومية. لمن اعطي هذا العمل؟ لأي منتج فضائية. أتدري في زمن النظام السابق تحول المسرح العراقي إلى مسرح نضحك فيه على الممثل بدل أن نضحك على الموقف) وتحول الآن كتاب هذا النوع من المسرح وممثليه إلى الفضائيات التي (تدعي انها عراقية). إذن تحولت الدراما العراقية إلى دراما نضحك بها على معاناتنا (هذا إذا سميناه ضحكاً) وعلى طموحاتنا في الحرية والديمقراطية والتعددية. أنا متوقف عن الكتابة برغم الخزين الذي في ذهني لأنني لا أجد من يتقبل مثل هذه الاعمال في كل الفضائيات الموجودة على الساحة الآن.

❖هل يعني هذا انك متوقف عن الكتابة؟

-لا لم أتوقف عن الكتابة أو التمثيل. عندما يقدم لك مسلسل من اهدافه أن تترك سلطة القضاء الذي هو طموح ويحولنا هذا المسلسل الذي لا أريد ذكر اسمه إلى (ديوان العشائر لحل المشاكل التي تحصل بين البعض. لو كنت وافقت وظهرت امام المشاهد في هذه الشاكلة هل استقبل بشكل يرضي جمهوري؟ سينكرني الجمهور بالتأكيد. أما على صعيد الكتابة فعندي مسلسل يكاد ينتهي وهو يتحدث عن الحب في زمن يظهر فيه الكره مكشراً عن انيابه وقدمت شخصية تدعو إلى الخير اسميته (مجيد ابو الورد) لأنه يكرر اغنية الراحل خضيري ابو عزيز (عمي يابياع الورد) هذا العمل سيكون مناسباً والوضع المعيشي من الدعوة إلى الأمل كل الأمل بعيد عن الاحباط.

مجيد أبو الورد في حاجة ماسة إلى المال ويجد أمامه صندوقاً مليئاً بالذهب والمجوهرات لكنه يسمع صوتاً يشبه عواء الكلب صارخاً (أنجدني يا مجيد) أنه رجل الخير ابو غائب المريض بالكلى، يترك الذهب وكل المغريات ويركض لنجدته. هذه فكرة العمل.

(بدل أن يأخذ يعطي).

❖ما الذي يقوله الفنان الملتزم والكاتب المثابر عبد الوهاب الدايني عن وضعنا هذا؟

-ولادتنا عسيرة. أمنا تصرخ (لا يريد الطفل الأمل أن يخرج الا معافى وأنا الطبيب وأنت الطبيب وكلنا الطبيب) علينا جميعاً أن نساعد تلك الام على هذه الولادة المعسرة وبسواعد شعبنا سيخرج هذا الطفل إلى الحياة سليماً معافى (وسننسى تلك الايام السود المشؤومة) وبدل أن نقتل هذا الوليد سنمنحه الحياة.

❖وماذا تقول عن تجربة الديمقراطية الجارية الآن؟

كنت احد المرشحين للمؤتمرين لكنني لم استطع الوصول والدخول إلى ابوابه الواسعة لسبب أو لآخر.

ولكن اقول حقاً أن كنا نريد أن نحقق الديمقراطية فعلينا أن ندعم هذا المؤتمر بكل ما أوتينا من قوة فهو الامل المتاح في هذا الظرف العصيب وفي هذا الظلام الدامس وبين هذا الدخان الخانق الذي يلف فضاءنا للأسف الشديد.

فاليسار واليمين والوسط كلها مسائل مشروعة ورائعة إذا ما وظفت لخدمة (العراق والعراق فقط) ولنحقق للناس آمالهم وطموحاتهم ونخرس الاصوات الحاقدة ولنمضي قدماً نحو التقدم والمدنية.

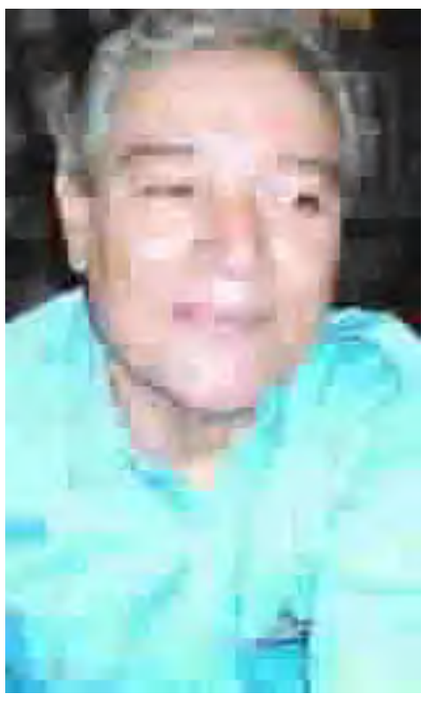

وقفة

شيراك لم يقل (فتحنا أبواب جهنم)

عبدالقادر الجنابي

يبدو أن العاملين العرب في وكالة الأنباء الفرنسية ليسوا فقط جهلاء باللغة الفرنسية وإنما أيضا بمعاني الكلمات الدخيلة والشائعة الاستعمال في الفرنسية. ذلك أن الرئيس الفرنسي جاك شيراك لم يصرح يوم الاثنين اثر قمة ثلاثية في مدريد مع رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه لويس رودريغيس ثاباتيرو والمستشار الالماني غيرهارد شرودر (باننا فتحنا ابواب جهنم) في العراق، كما جاء في خبر الوكالة الفرنسية.. وإنما الرئيس الفرنسي قال (فتحنا صندوق باندورا Boîte de Pandore وهي كلمة تطلق على كل شيء حسن المظهر قد يكون مصدرا لمصاعب عظيمة.)

وهنا شرح الخلفية الأسطورية الإغريقية لهذه العبارة، معتمدين على ما جاء في معجم الكلمات الدخيلة في اللغة الفرنسية: باندورا تعني (هدية الجميع) وهي اسم أول امرأة صنعتها الآلهة وأهدتها إلى البشر، وذلك بأمر من زيوس. وقد اعطاها زيوس صندوقا مقفلا ومربوطا بشريط جميل وأمرها ألاّ تفتحه، غير أنه استبد بها الفضول لتعرف ما في ذلك الصندوق الثقيل ففتحته، فإذا بجميع الشرور تنقضّ هاربة من الصندوق وتنتشر في جميع الأرض، فأسرعت بإقفال الصندوق الذي بقي فيه شيء واحد وهو الأمل.

ومن هنا كان قصد شيراك: كلنا مسؤولون عن فتح هذا الصندوق الذي خرجت منه كل الشرور وما علينا إلاّ أن نغلقه جميعا فيبقى لنا أمل السلام والقضاء على كل جذور الإرهاب. على عكس ما تعنيه عبارة (أننا فتحنا أبواب النار) التي لا يُفهم منها سوى العداء لأمريكا والتحنن إلى نظام صدام الذي يبدو أن هؤلاء العاملين العرب في هذه الوكالة الفرنسية، يتحنون إليه.. وربما تعمدوا ترجمة خاطئة أملا باسقاط ذهنيتهم النارية على (هدية أمريكا للجميع.